منظمة التنمية والبيئة النسائية

نقاش مفتوح عن أوضاع اللاجئين/ات والإحتياجات في دولة أوغندا

" كمبالا و معسكر بيالي "

مقدمة:

بعد اندلاع حرب الخامس عشر من أبريل 2023 م تسببت النزاعات و المعارك المتواصلة وفي أجزاء مختلفة من السودان لعدم الاستقرار والأمن مما أدى إلى ترك العديد منازلهم والهروب من ويلات الحرب ،ولجأ ونزوح الآلاف من السودانيين من المعارك وانعدام الأمن وعدم توفر الاحتياجات الأساسية الى دول الجوار ومن هذه الدول دولة أوغندا التي تقع في شرق أفريقيا ،كانت أوغندا الخيار الأفضل، لقربها من السودان ووجود الجالية السودانية وساهمت بعض التسهيلات من قبل الحكومة في تشجيع السودانيين والسودانيات للسفر و الاستقرار بها،وتعتبر أوغندا من الدول الإفريقية التي تعاني أيضا من العديد من التحديات التنموية و الفقر .

السودانيين/ات الذين لجوء في أوغندا يتم تقسيمهم إلى مجموعتين جزء منهم متواجدين داخل كمبالا ومحيطها والجزء الآخر في المعسكرات من بينهم معسكر كريادنغو الواقع شمالي أوغندا حيث يقدر الآن أن به الالاف ، وما زال العدد يتزايد كل يوم مع تضييق الخناق على هؤلاء المواطنين داخل السودان بمختلف ولايته ،هنا أوضاع هؤلاء اللاجئين سواء كانوا داخل المدن الاوغندية ام في معسكراتها ليس مستقرا ويواجهون العديد من التحديات على جميع المستويات الاقتصادية والصحية والتعليم والأمن الغذائي وحتى الأوضاع الاجتماعية. في الخامس من شهر مايو قامت منظمة التنمية والبيئة النسائية بدعوة مقدمة من منظمة Allied Muslum Youth Ugandaوبحضور وفد من مقر المنظمة بالولايات المتحدة هدفت الدعوة إلى إقامت حوار مفتوح مع عدد 6 فتيات ونساء من أعمار وأوضاع اجتماعية مختلفة يهدف هذا النقاش إلى إلقاء الضوء على التحديات والقضايا التي تؤثر على النساء ,واللاجئين بصفة عامة في مثل هذه البيئة الجديدة ، مستكشفا التأثير على رفاهيتهن/م و سلامتهن/م ووصولهن/م إلى الموارد الأساسية ونذكر أن من بين النساء اللاتي كن في النقاش كانت منه امراة قادمة من معسكر كريادنغو الي كمبالا وعكست عن اوضاع النساء وجميع اللاجئين في المعسكر وباقي الحاضرات عكسن الاوضاع داخل كمبالا وما يمرن بهن .

أولا : من ناحية الظروف الاقتصادية فقد تحدثت جميعهن عن مسيرتهن من السودان حتى الوصول إلى أوغندا واوضاعهن التي أتين بها، فتحدثت احدى الحضور **هبة** وهي خريجة جامعية من ولاية جنوب دارفور نيالا . عندما اندلعت الحرب كانت

في ولاية الخرطوم وخرجت منها مع أسرتها باتجاه الجنوب وتركتهم هناك وخرجت بحثا عن مخرج للحصول على بعض الأموال لمساعدتهم ماديا وبالفعل وصلت الى جنوب السودان ومنها إلى أوغندا متأملة اما اعادة التوطين الى احد الدول بالخارج أو الحصول على بعض الأمان وإيجاد وظيفة لتعيلها هي وأسرتها التي تركتها بالسودان لكن انصدمت بالواقع كغيرها من السودانيين والسودانيات الذين قدموا الى أوغندا بعدم توفر الوظائف والأعمال المناسبة لتغطية احتياجاتهم . ووجدت لها غرفة في احدى مساكن الطلبة في كمبالا وما تبقى معها من تكاليف السفر دفعته لإيجار أربعة أشهر مستحقات سكنها ،وفكرت بعد مدة ما بين نزولها إلى أحد مراكز تقوية اللغة الإنجليزية وما بين بدء مشروع صغير ليكون مصدر دخل لها حتى تجد مخرج من هنا او اي شي اخر . ولحبها للمخبوزات خطر في فكرها عمل مشروع كعك واشترت فرن صغير وبعض المواد المطلوبة لبدء عملها واستطاعت الحصول على بعض العائد المادي ولو كان قليل لكن أفضل من اللاشيء ، فتحدثت عن التحديات الاقتصادية التي واجهتها في مشروعها الصغير سواء من عامل اللغة اذ ان لغتها الانجليزية ليست بالممتازة لتمكنها من التعامل مع غير السودانيين كزبائن مما جعلها تختصر التسويق فقط في القروبات والمحيط السوداني والذي وجدت انه خصما عليها، اذ ان ليس جميع محيطها يمكنه شراء منتجاتها رغم قلة سعرها . لكننا جميعا نعلم ما يمر به أكثر السودانيين الآن ومن المشاكل الأخرى عدم امكانياتها لفتح محل خاص بها وذلك لعدم توفر تمويل كافي لسد احتياجاتها ، وها هي الآن لديها متأخر شهرين في الإيجار لم تستطع دفعه في السكن و مهدده بالطرد تحت أي لحظة الآن .

وايضا تحدثت **عزيزة** وهي ام لخمسة اطفال اكبرهم 12 عاما وأصغرهم رضيع لا يتجاوز عمره 11 شهر ايضا عزيزة تعمل في الاكل السوداني نسبة لأنها لا تمتلك مهارات أخرى تمكنها من القيام بأي شيء آخر يمكنها من إعالة أبنائها، رغم قدموهم الى كمبالا منذ 9 أشهر ما زالوا حتى الآن ليس لديها القدرة على ادخالهم الى المدارس فقد اكتفت بتسديد الاحتياجات الضرورية من السكن والاكل والشراب رغم ان هذا ايضا حسب ما ذكرته لم تستطيع تغطية بالكامل ، نسبتا لوضعها الاقتصادي المتدني ولا تملك من يستطيع أن يساعدها ولو بالقليل . وذكرت أنها منذ اسبوعين واجهت صعوبة لتسديد تكاليف الايجار لاربعة أشهر مضت ، وان مالك البيت قام بطردها هي وأطفالها مما اضطرها إلى المكوث مع معارفها و لضيق المنزل سافرت مع اطفالها الخمس الى معسكر بيالي ولكن لم يمض سوى خمسة ايام وعادت بهم اذ ان الصغير منهم عانى من انخفاض في الدم وفي نفس اليوم الذي عادت به دخل إلى المستشفى بسبب اغماء مفاجئ وصرفت على علاجه كل ما تبقى معها ولا تعلم الان ماذا يمكنها ان تفعل لسد احتياجاتها اذ ان كل هذا العناء نتج عن وضعها الاقتصادي المتدني .

مناهل خريجة جامعية وناشطة في المجتمع المدني وفي قضايا النساء في مدينتها في السودان . بعد الحرب وجدت نفسها تلجأ إلى كمبالا وقامت بفتح مطعم للاكل السوداني مع شريك آخر ولكن العائد منه لا يمكن أن يسد الاحتياجات الاساسية ولا يمكنها نفس اللحظة أن تفتح مشروعها الخاص بها اذ تحتاج الى المال للقيام بأساسيات التأسيس وتكملته .

ثانيا: عندما تم سؤالهن عن الأوضاع الصحية في دولة أوغندا أجابت الهام ام عزباء لبنتين قاصرات وهي مهندسة مدنية كانت اوضاعها قبل الحرب في السودان فوق الممتازة ، لكن بعد الحرب تم نهبها وتدمير شركتها ،فلملمت أطرافها وجاءت إلى أوغندا ونزلت مباشرة إلى معسكر بيالي فداهمتها أوضاعها الصحية فهي تعاني من مرض بالقلب يسمى ارتفاع ضغط الدم في الشريان الرئوي ، منذ اعوام قامت بعدة عمليات جراحية في السودان وتركيا عندما قامت الحرب كانت بمنزلها

بالخرطوم مع بناتها وتم حصارهن لعدة أسابيع مما أدى إلى انقطاعها عن العلاج ، وكذلك طيلة سفرها من الخرطوم الى مدني مرورا ببورتسودان إلى وصولها مع بناتها الي مطار عنتيبي الدولي بأوغندا وهناك أخبرت موظفة المطار عن وضعها وعن ضرورة الاتصال بالسلطات المحلية للاستماع الى حالتها ووضعها الصحي والاقتصادي المتدني وترحيلها الى المعسكر مباشرة وبالفعل تم التواصل مع مكتب رئيس الوزراء ، اذ ان هنا في أوغندا مكتب الوزراء هو المسؤول المباشر عن أوضاع متقدمي اللجوء وجاءوا وتم نقلها إلى بيالي إلى معسكر الاستقبال لاتمام اجراءات التقدم للجوء ونسبتا لوضعها وحالتها الطبية تم اعطائها غرفة جاهزة مسبقا لوضعها الخاص هي وبناتها وكذلك للمتابعة الصحية معها واشارت الى انه عند قدموها في الشهر الاول كانت نسبة التغطية المادية مئة بالمئه لكن بدأت تنقص تدريجيا والآن لديها شهرين لم تستطع الحصول على دوائها وجاء تعليل منهم أن المكتب الصحي نفذت إمكانية تغطيته لكافة احتياجات المرضى وانها فوق استطاعتهم الآن لاعدادهم الكبيرة ومع الذكر ان الدواء الذي تأخذه قد يصل تكلفته الشهرية الى 2 ألف دولار وهو مبلغ لا يمكنها بالتأكيد توفيره . وتم سؤالها أيضا عن الأوضاع عامة واحتياجات اللاجئين واللاجئات هناك وقالت ان المتواجدين ببيالي يعانون من ضغوطات كثيرة ابتداء بمياه الشرب المالحة التي ظهرت بسببها عدة مشاكل صحية إذ نعلم جميعا ان المياه في دولة أوغندا غير صالحة للشرب و تعتبر ناقلة لعدة أمراض لذا طلبت من المنظمتين الاهتمام الشديد بهذه الكارثة قبل وقوعها وكذلك أتت إلى ذكر مشاكل دورات المياه العامة والوضع البيئي بصورة عامة متدني وغير من الأوضاع النفسية لدى الكثيرين الذين بحاجة الى الدعم النفسي .

"منزل الهام ببيالي"

وبالنسبة للفتيات بالمعسكر فتعتقد الهام انه من الضروري التركيز مع احتياجاتهن الأساسية وصحتهن أيام فترة الدورة الشهرية والتركيز علي توفير كل ادوات الصحه الانجابيه والجنسيه للنساء الالجئات اذ ان اوضاعهن سيئة ولا يوجد حتى الآن منظمات كافية لتغطية هذه العددية الكبيرة التي قدمت الى المعسكر . وترى أن من الضروري كذلك توفير مكاتب حماية اجتماعية إذ ظهرت عدة حالات عنف زوجي وعنف مجتمعي وكذلك مكاتب حماية أطفال وذكرت أنه يجب التركيز ايضا مع خطابات الكراهية المنتشرة هناك إذ أن المعسكر يضم عدد من الدول غير السودانيه من جنوب السودان والكنغو وحتى السودانين قادمون من ولايات واثنيات مختلفة فيجب التركيز مع هذه الظواهر التي ربما تؤدي في القريب الي زيادة تصاعدها أكثر وأكثر ذكرت الهام سوء التغذية الذي ظهر للاطفال بالمعسكر وذلك لعدم توفر الوجبات الغذائية المكتملة لهم ومع ضرورة توفر أيضا الغذاء والأساسيات.

ايضا **التعليم** حيث ان من الحضور كانت نبيلة فتاة بعمر ال16 عاما فقدت أسرتها الغريبة كلها في أحداث دارفور عندما كان عمرها 7 سنوات وتبنتها عمتها منذ ذلك الوقت وقدمت بها الى الخرطوم وعندما اندلعت الحرب الاخيرة بالسودان جاءت بها ,معها إلى أوغندا . ونسبة لوضع عمتها المادي قامت ببدء مشروع صغير من المنزل لتغطية الاحتياجات الأساسية

ومنذ عام وحتى الآن نبيله لم تستطع عمتها تسجيلها في المدرسة لمواصلة تعليمها ومثل نبيلة هنالك الكثير من الفتيان والفتيات الجالسين بالمنازل لعدم امكانية اسرهم من تغطية تكاليف ومصاريف المدارس بأوغندا .

وفي ختام النقاش تبين ان السودانيين والسودانيات يعيشون اوضاع صعبة وفي بيئة جديدة عليهم لا يستطيعون حتى الان التأقلم معها ويفتقدون الأساسيات اللازمة للاستمرار والعيش ولو بقدر بسيط من الاطمئنان والاستقرار .

وكان الهدف الأساسي من هذا النقاش هو تسليط الضوء على الاحتياجات الضرورية التي يحتاجها اللاجئون الآن في أوغندا مثل الرعاية الصحية والحصول على المياه النظيفة وفرص التعليم وتحسين الظروف الاقتصادية والحماية القانونية سواء كانوا في المعسكرات ام داخل المدن .

" استبيان مصغر قامت به منظمة التنمية والبيئة النسانية لمعرفة أوضاع العاملات السودانيات فى كمبالا"
https://docs.google.com/file/d/1kDydm1iuUOKIng3ubfhcNjHpr6_15Tig/edit?usp=docslist_api&filetype=msexcel

Sudan.wdeo@gmail.com